Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

لطيف ومرّ الاول على حكم الجمل . ومعلوم ان هذا التفصيل لا يقع في الوهم في أول وهلة بل لا بدّ فيه من أن تثبت وتتوقف وتروي وتنظر في حال كل واحد من الفرع والاصل »[1] .

ومن ذلك تعليقه على قول علبة :

وكأنّ السماءَ صاهرتِ الأرْضَ ... فصار النثارُ من كافورِ

وقول أبي تمام :

كأنّ السحابَ الغُرَّ غَيَّبْنَ تحتها ... حبيباً فما ترقا لهن مدامِعُ

وقول السريّ يصف الهلال :

جاءك شهرُ السرورِ شوّال ... وغال شَهْرَ الصيامِ مُغْتَالُ

ثم قال :

كأنه قيد فضة حرج ... فضّ عن الصائمين فاختالوا

قال : « كل واحد من هؤلاء قد خدع نفسه عن التشبيه وغالطها وأوهم أن الذي جرى العرف بأن يؤخذ منه الشبه قد حضر وحصل بحضرتهم على الحقيقة ولم يقتصر على دعوى حصوله حتى نصب له علة وأقام عليه شاهداً فأثبت علبة زفافاً بين السماء والارض وجعل أبو تمام للسحاب حبيباً قد غيب في التراب وادعى السري ان الصائمين كانوا في قيد وانه كان حرجاً فلما فض عنهم انكسر بنصفين أو اتسع فصار على شكل الهلال ،والفرق بين بيت السري وبيتي الطائيين [2] أن تشبيه الثلج بالكافور معتاد عامي جار على الالسن وجعل القطر الذي ينزل من السحاب دموعاً ووصف السحاب والسماء بأنها تبكي كذلك ،

---

(١) اسرار البلاغة ص ١٤٩ – ١٥٠ .

(٢) ينظر تعليق ريتر على ذلك في اسرار البلاغة ص ٢٦٧ .